

تغادر لسفر أو انتقال بعيد . هل اختلطت مشاعري تجاه فارس بشهرزاد؟ بدا لي أن الولدين يقصدان حيزا غائما لا تسمح لي عيناى بالتحقق لا من تفاصيله ، ولا حتى رؤيته تقريبا وبالإجمال ، مجرد شيخ كليل البصر أثقلته الشيخوخة فانتحى جانبا ، يعرف أنه على شاطئ ، يسمع هدير الماء ، يشم رائحة البحر ، ولكنه لا يعرف ، لا تُمكنه عيناه ، لا يدري موقع البحر تحديدا ولا الجاري فيه : سفينة تقترب من شاطئ الوصول ، أم سفينة بعيدة في الأعالي مهددة بالدوامات العاتية ، أم لا شيء . لم يقل لي وجه حفيدتي شيئا عن ذلك . تطلعت إلى وجهها ثم عدت أختلس النظر عله يُسر لي . قلت وأنا أدخل إلى فراشي : هذا هو الجنون بعينه ، كيف تفصح الصغيرة لجدها عن القادم من أيامها ، سترى شهرزاد وجهها عندما ترى وجهها ، وساعتها أكون عظاما في تراب !